@ 11 @ وقوله تعالى : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ * إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ } . .

وفيها الدلالة الواضحة على أنهم لا يملكون لأنفسهم شيئًا ، وقوله تعالى : { وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وأمّا الرابع والخامس والسادس ، من الأمور المذكورة : أعني كونهم لا يملكون موتًا ، ولا حياة ، ولا نشورًا . فقد جاءت أيضًا مبيّنة في آيات من كتاب اللّه ؛ كقوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَىْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } . .

فقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَىْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } ، يدلّ دلالة واضحة على أن شركاءهم ليس واحد منهم يقدر أن يفعل شيئًا من ذلك المذكور في الآية ، ومنه الحياة المعبّر عنها ب : { خَلَقَكُمْ } ، والموت المعبّر عنه بقوله : { ثُمَّ يُمِيتُكُمْ } ، والنشور المعبّر بقوله : { ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } ، وبيّن أنهم لا يملكون نشورًا بقوله : { أَمِ اتَّخَذُواْ الِهَةً مّنَ الاْرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ } . وبيّن أنهم لا يملكون حياة لا نشورًا ، في قوله تعالى : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَّن الْبَلاَغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِىء اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } . وبيّن أنه وحده الذي بيده الموت والحياة في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ا كِتَاباً مُّؤَجَّلاً } ، وقوله تعالى : { وَلَن يُؤَخّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا } ، وقوله تعالى : { إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لاَ يُؤَخَّرُ } وقوله تعالى : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ

يُحْيِيكُمْ } ، وقوله تعالى : { قَالُواْ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . وهذا الذي ذكرنا من بيان هذه الآيات بعضها لبعض معلوم بالضرورة من الدّين . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلاَ يَمْلِكُونَ لاِنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً } ، أظهر الأقوال فيه أن المعنى لا يملكون لأنفسهم دفع ضرر ولا جلب نفع ؛ كما قاله القرطبي